مجلة مستقبل التربية العربية المجلد ٣١ / العدد ١٤٥ / أكتوبر ٢٠٢٤
Future Of Arab Education VOL. 31, NO. 145, Oct. 2024
https://fae.journals.ekb.eg/ DOI: http://doi.org/10.21608//FAE.2024.418989

دور منظومة النشر العلمى فى الارتقاء بالإنتاجية البحثية العربية: الواقع والمحددات

The role of the scientific publishing system in improving Arab research productivity: reality and determinants

أ.د. ضياء الدين زاهر*

Prof. Diaa Al-Din Zaher*

الملخص:

النشر العلمى والبحث العلمى أمران متلازمان .. ولا وجود لإحداهما دون الآخر ..

ثمة "مفارقة واضحة" تتصل بمنظومة النشر والبحث العلمى: ففى الوقت الذى يتزايد فيه التأكيد على دورها فى إحداث التقدم والأمن القومى .. أصبحت لا تتمتع بالتقدير المحمود تنمويًا ...

رغم ما يؤخذ على غالبية التصنيفات الدولية من مأخذ ونقود خطيرة .. فإننا مطالبين فورًا بالاتجاه نحو الارتقاء بالقدرة التنافسية لمنظومات البحث والنشر العلمى العربى.

الكلمات المفتاحية: منظومة، النشر العلمى، الإنتاجية البحثية

* أستاذ التخطيط الاستراتيجي والدراسات المستقبلية كلية التربية – جامعة عين شمس، ورئيس تحرير مجلة مستقبل التربية العربية.

*Professor of Strategic Planning and Future Studies, Faculty of Education, Ain Shams University, and Editor-in-Chief of the Journal of Arab Education Future.

Abstract:

Scientific publishing and scientific research are intertwined. One cannot exist without the other. There is a "clear paradox" surrounding the scientific publishing and research system: While there is increasing emphasis on its role in achieving progress and national security, it no longer enjoys the praiseworthy recognition it deserves in terms of development. Despite the serious criticisms and objections leveled against most international rankings, we are urgently required to advance the competitiveness of Arab scientific research and publishing systems.The study was conducted in 2023, targeting principals of public and private schools in Dhofar. A questionnaire was used to measure 16 different factors related to promoting innovation, along with several questions to identify the main obstacles to enhancing scientific innovation.

Keywords: System, scientific publishing, research productivity

إحداثيات أساسية:

النشر العلمى والبحث العلمى أمران متلازمان .. ولا وجود لإحداهما دون الآخر، فثمة "مفارقة واضحة" تتصل بمنظومة النشر والبحث العلمى: ففى الوقت الذى يتزايد فيه التأكيد على دورها فى إحداث التقدم والأمن القومى .. أصبحت لا تتمتع بالتقدير المحمود تنمويًا ... ورغم ما يؤخذ على غالبية التصنيفات الدولية من مأخذ ونقود خطيرة .. فإننا مطالبين فورًا بالاتجاه نحو الارتقاء بالقدرة التنافسية لمنظومات البحث والنشر العلمى العربى.

أولاً: منظومة النشر العلمى:

الأهمية:

تتحدد أهمية منظومة البحث العلمى فى كونها بمثابة:

- "وسيلة" متفق عليها "لتقييم موضوعية الإنتاجية البحثية".
- منتدى فكرى للمساعدة فى تنشيط حركة البحث والتأليف العلمى.
- "منهجية موضوعية" لتطوير الأنشطة العلمية ونشرها وتسويق نتائجها.
- وسيلة متفق عليها للترقيات العلمية وللتعريف بأصحاب المبادرات المتجددة والمتميزة.
- "وعاء متجدد" .. و"آلية مستدامة" لطرح بدائل وأفكار ورؤى موضوعية ومتجددة أمام متخذى القرار والمختصين لحل المشكلات.
- "وثيقة" تحدد جودة ورصانة العمل العلمى وتكشف عن نوعية الاستشهادات المرجعية به.
- "ضمان شرعى" لحقوق المؤلفين وحفظ ومراجعة أبحاثهم وأفكارهم .. تجنبًا لتكرار البحوث.
- معبر دينامى لتبادل البيانات والمعارف وتعميم النتائج البحثية بين المتخصصين.

المهددات:

تتعدد تلك المهددات، ولعل فى مقدمتها:

- "التساهل فى معايير النشر العلمى وضوابطه" فى الدوريات العربية السائدة.
- ندرة الدوريات العلمية العربية المعتمدة دوليًا.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- تجاهل البحوث التى تفتح جبهات واسعة فى العلم.
- التطور المتسارع لمنظومة "النشر الإلكترونى" وبروزه كمعيار حاكم فى التصنيفات الدولية للجامعات.
- ضعف ارتباط بحوث الدوريات لمشكلات التنمية ومحدودية إسهامها فى حل هذه المشكلات.
- تآكل البنية التحتية للنشر العلمى.
- عدم انتظام صدور الدوريات العربية بصفة مستمرة وفى أوقات محددة.
- "ضعف التمسك بثقافة التقاليد والأعراف البحثية الدولية".
- شيوع السرقات العلمية وغسيل البحوث.
- التدهور المتسارع فى قدرة الباحث العلمى العربى على التأثير العالمى.

ثانيا : منظومة البحث العلمى العربى:

مدخل:

إن البحث العلمى يشكل:

- عماد المنظومة المعرفية للتنمية المستدامة العربية.
- المحدد الرئيس للقدرة التنافسية للاقتصاد.
- القاعدة الأساسية لتكوين رأس المال "البشرى والفكرى" للأمة.

ولكن المشاهد أن البحث العلمى هو "الخط الهابط فى التنمية" العربية.. فبالرغم من نجاحاته السابقة لازال يعانى من أزمات وإشكاليات.

الهدف الرئيس لمنظومة البحث العلمى:

"إنتاج المعرفة" وتطبيقها لتقديم "حلول علمية" لمشكلات المجتمع وتأسيس اقتصاد مبنى على المعرفة .. من خلال:

- إجراء البحوث والتطوير لخلق وتوليد المعارف وزيادة الرصيد المعرفى.
- التوسع فى استخدام المعلم والمعرفة وتوزيعهما.
- الارتقاء بالإنتاجية، أفرادًا وجماعات ومؤسسات.
- تحقيق "تنمية مستدامة" ترتقى بالإنسان والمجتمع والحضارة.
- إصدار المعرفة فى إطار منظومة داعمة للابتكار والإبداع.

مؤشرات الواقع وإشكالياته:

بداية نؤكد على أن واقع "البحث العلمى" محكوم بالآتى:

- أن معظم الأبحاث التى تجرى يكون الهدف منها الحصول على الترقيات العلمية وليس خدمة مشروعات التنمية.
- إن الدولة تتحمل معظم أعباء التمويل للبحوث دون مساهمة تذكر من القطاع الخاص
- أن معظم الدول العربية لا تظهر أرقاما وإحصاءات عن الباحثين والبحث العلمى.

وتشير آخر التقارير الدولية (التنافسية العالمية، ومؤشر الابتكار العالمى) (٢٠١٨) إلى تدنى القدرة التنافسية لمنظومة البحث والنشر العلمى العربى على النحو التالى:

- ينفق العالم على البحث العلمى ما يعادل ٥٤٠ مليار دولار تقريبًا.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- تنفق إسرائيل منها على البحث العلمى أكثر من عشرة مليارات دولار بما يعادل ٤.٧% من الناتج المحلى الإجمالى لها.
- إنفاق الدول العربية مجتمعة على البحث العلمى أقل من نصف ما تنفقه إسرائيل بالرغم من كون الناتج القومى العربى يبلغ ١١ ضعفا لإسرائيل والمساحة ٦٤٩ ضعفا.
- الدول العربية أقل ١١٠ مرة من إسرائيل من حيث نصيب الفرد للإنفاق على البحث العلمى (إسرائيل ١٢٧٢.٨ $ سنويا للفرد والدول العربية ١١.٩ دولار فقط).
- يقابل كل مليون عربى ٣١٨ باحث، وتصل النسبة بالغرب الى ٤٥٠٠ باحث لكل مليون نسمة أما فى اسرائيل ٥٠٠٠ باحث/ مليون نسمة.

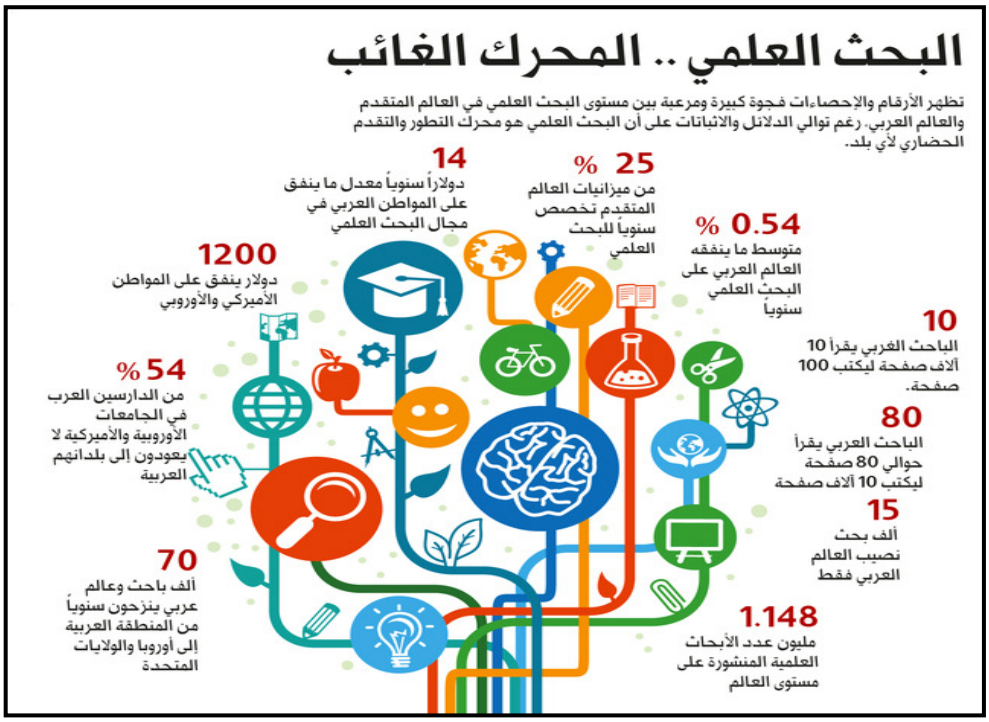

أما بالنسبة لأكبر دولة عربية (مصر) فنجد:

- الإنفاق على البحث والتطوير يعادل ٠.٤% من GNP، و٠.٦٨% من GDP.
- تهافت جودة مؤسسات البحث العلمى الحالية وتراجع قدرتها (المرتبة ١٢١ من ١٣٧ دولة).
- الحصة من المنشورات العلمية العالمية لا تتجاوز ٠.٧% (وترتيب مصر ٦٦ من ١٣٩ دولة).
- الحصة من براءات الاختراع ٥٢ براءة اختراع، وهو ما يعادل (الصفر المئوى تقريبا عالميا).
- تدنى إنفاق الشركات على البحث والتطوير (المرتبة ١٠٣ من ١٣٧ دولة).

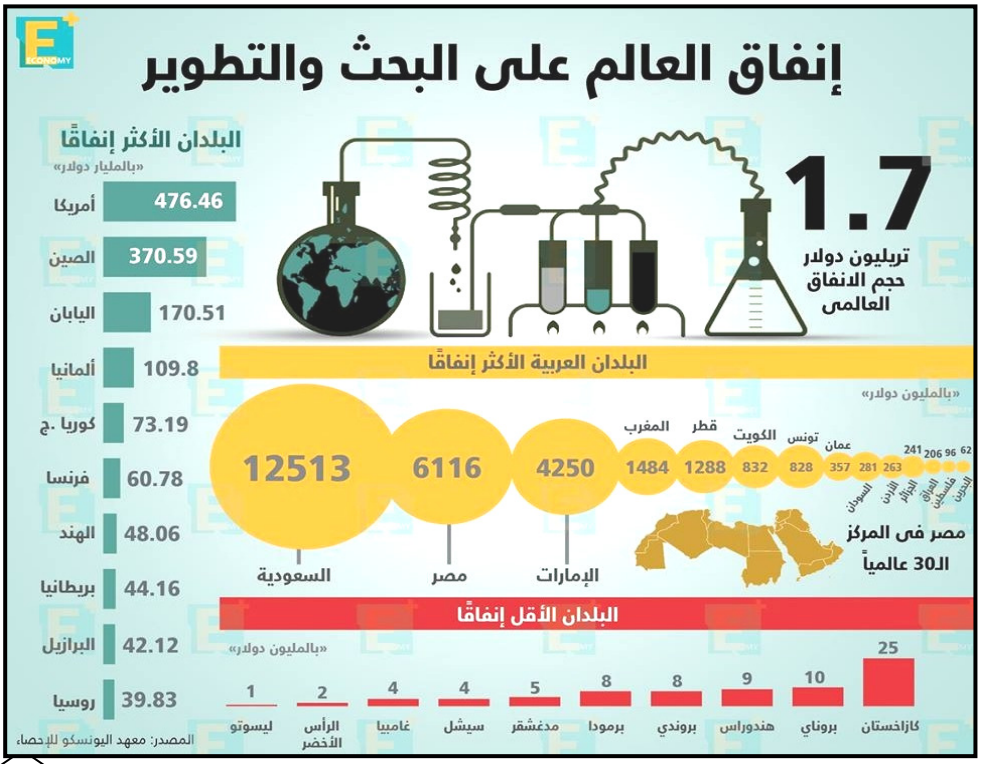

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

الإشكاليات:

١- سياسة علمية غائبة:

أنه لا توجد سياسات علمية عربية .. ولا إستراتيجيات حقيقية .. فقط هناك بعض النوايا والسياسات التنفيذية مصحوبة ببرامج (أو أشباه برامج والمشاريع) تتسم بـ: قصر المدى .. التجزؤ ... ضعف الارتباط بالسياسات العامة .. الافتقار لرأى عام مساند.

- **التداعيات:**
  - تخبط حركة البحث العلمى وغياب أولوياتها.
  - غياب التنسيق والترابط.
  - تكرارية البحوث وهدر الإمكانات.
  - غياب "العلم الكبير" وتسيير "العلم الصغير" (الفردى).
  - افتقاد الرؤية التنموية والتطبيقية.
  - غياب البيانات والمعلومات الموثقة عن البحوث وحركتها.

٢- تنمية علمية مشوهة:

- اختيار موضوعات مهمشة .. وتهميش القضايا الرئيسية.
- اتباع منهجيات جزئية (.. تجعل من الأداة "جوهر البحث" .. و"بديل النظرية").
- المغالاة فى التركيز على "البحوث الفردية" .. (على حساب "البحوث الجماعية").
- تجاهل الطبيعة البيّنية للظواهر البحثية.
- ضعف قدرة المؤسسات المعنية على إعداد كوارد بحثية عالية التأهيل.

٣- مدارس علمية تابعة:

- **الشواهد:**
  - نقل طرق تفكير وصياغة مشكلات.
  - تبنى أنماط قيمية غربية.
  - تزييف الواقع وانحسار فرص الإبداع.
  - اغتراب الباحثين؛ تاريخيًا وحاضرًا.
- **المسببات:**
  - غياب القيادات العلمية الجاذبة.
  - ضعف برامج الدراسات العليا (لاسيما العلم الاجتماعى).
  - الانقطاعات البحثية.
  - غياب التنسيق الأفقى والرأسى للبحث العلمى.

٤- إنتاجية علمية متهافتة:

- **المؤشرات:**
  - ضعف وتهافت الإنتاجية البحثية.
  - غياب الارتباط بخطط التنمية.
  - هيمنة البحوث الفردية وغياب البحث الفريقى.
  - تأكيد الكتب كبديل لإجراء البحوث.
- **المسببات:**
  - غياب السياسات العلمية والتخطيط الفعال.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- عزلة الجامعات عن مواقع الإنتاج والخدمات فى المجتمع.
- عدم إيمان المجتمع بجدوى البحث وعدم الثقة فى علمائه.
- غياب ثقافة علمية قادرة على فهم دور العلم فى المجتمع.

٥- بيروقراطية علمية من نوع خاص (معادية للإدارة الحديثة) :

- **مشاهدات:**

- سيادة المركزية وغياب التفويض.
- صراع الأجيال لصالح الشيوخ.
- تجذر القوانين والقواعد الخانقة للبحث.
- إشعال المنافسات بين الزملاء.
- تفاقم التدخل العشوائى فى الأمور العلمية التفصيلية.

- **تداعيات:**

- تداعى مفهوم "العشيرة العلمية" وسيادة "الأنوية".
- تقليص الحريات الأكاديمية.
- زيادة التضارب فى المسئوليات والسلطات.
- غياب المبادرات والحماسة العلمية.

٦- ضعف القدرة على استقطاب المجتمع المدنى :

- انشغال العلماء بوظائفهم التقليدية وضعف حماسهم للانغماس فى تشخيص وحل المشكلات المجتمعية.
- غياب التسويق الجيد للأبحاث المميزة.

- غياب ثقة المجتمع المدنى فى الباحثين العلميين.
- تقليدية وتكرارية ما يقدمه البحث العلمى للمجتمع المدنى وتواضع الحلول التى يقدمها.

٧- عدم الاعتماد الدولى للدوريات العربية

فمنظومة النشر والبحث العلمى غير مؤهلة بوضعيتها الحالية للتصدى لمعالجة الاختلالات فى الأبنية الأساسية والاقتصادية والاجتماعية مما يحول دون حصول المجتمع على حقوقه منه.

ثالثا: الإنتاجية البحثية العربية وتحدى التصنيفات العالمية:

إشكالية الإنتاجية البحثية:

- الإنتاجية البحثية كمنشورات علمية (بحوث أو دراسات أو غيرها) تدلل على المكانة الإنتاجية للعالم والمكانة المؤسسة التى ينتمى إليها.
- الاهتمام المتزايد بدراسات الإنتاجية العلمية والبحثية ونشاطاتها يعبر عن "الفهم الجديد" لكون النشاط العلمى هو: "بمثابة نظام اجتماعى – اتصالى ينظر بمقتضاه إلى العلم، كمؤسسة، وكمنهج، وكتقاليد تراكمية للمعرفة .. وكعامل أساسى فى صيانة الإنتاج المعرفى وتطوره، وكقوة كبرى من بين القوى التى تسيطر على صياغة معتقدات واتجاهات العالم والإنسان".

لذا، فإنه من المفيد فهم هذا "النظام الاجتماعى – الاتصالى" وفحصه وتخطيطه وترشيده.

وتأسيسا على هذا، ظهرت تشكيلة من العلوم الجديدة التى تهتم بالعلم من حيث علاقاته واجتماعياته واتصالاته وإدارته وتاريخه وسيكولوجية العاملين فيه، منها: سوسيولوجيا العلم – تاريخ العلم – فلسفة العلم – إدارة العلم، سيكولوجية العلم....

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

الخ. على أنها جميعا تبلورت فى رؤية بيّنية متميزة تحت أكثر العلوم الحديثة حول العلم وهو علم العلم Science of Science الذى استوعب كل هذه العلوم من منظور كونه "علما بيّنيا" يناقش كافة الدراسات المتصلة بالعلم وإنتاجيته. ويقع بؤرة اهتمام علم العلم مسألة قياس الإنتاجية العلمية والعوامل المؤثرة فيها

طرق قياس الإنتاجية العلمية ومؤشراتها

مدخل:

تتعدد هذه الطرق، أيا كان تركيز منهج القياس على "المسهم" أى الباحث العلمى أو "الاسهام"، (أى البحث العلمى نفسه ..)

وقد تطورت هذه الطرق وفقا للجدول المرفق، وهى فى مجملها تتراوح بين: المناهج الإحصائية الكمية، ولجان الأقران Peers Committee وفهارس الاستشهادات المرجعية.

والجدول التالى يوضح تطور هذه الطرق:

تطور طرق قياس الإنتاجية البحثية		
	الأسلوب / الطريقة	كيفية العمل
(أ) الطرق التقليدية (لجان الاقران)	اللجنة المتخصصة (Special committee)	تشكل داخل المؤسسات المعنية حيث تقوم بتقييم المقالات المنشورة فى مجلة ما، ثم تعطى درجة تعبر عن مستوى جودة المجلة ويعاب على هذه الطريقة كونها: قد تسييس، قد تتعرض لعدم المصداقية، قد ينحاز بعض أعضائها لمصلحة ما بدوافع ما.
	الاستبانات: (Qutionairs)	توزع على كبار الأكاديميين فى مجال تخصص المجلة داخل أو خارج المؤسسة التى تصدر عنها ويقومون بملء الاستبيانات ثم يتم تحليل المعلومات التى تم جمعها تحليلاً إحصائيًا وعلميًا وتقيم فى النهاية النتائج بما يحدد مستوى المجلة علميا.
		نفس العيوب السابقة
(ب) الطرق الحديثة (المناهج الإحصائية والكمية)	الطرق الببلوميترية (Bibliometrie) والطرق الببلوميتريكس (Bibliometrics)	الأولى، تسمى مقياس قيمة المنشورات ومستوى قراءة الكتب.
		والثانية، فهى "ببليوجرافيا إحصائية، معنية بفكرة تصنيف المجلات العلمية عن طريق تحليل الاستشهادات المرجعية وتستعين فى ذلك بالأساليب الرياضية والإحصائية فى التحليل الكمى للاستشهادات إلى الأدبيات الأكاديمية المنشورة (المقالات، الكتب) وتستخدم فى علوم المكتبات والمعلومات.
	تحليل الاستشهادات العلمية (Scientometrics) ١٩٧٩	وتستخدم فى العلوم الطبيعية .. وتستهدف التعرف على قيمة وجودة الأعمال العلمية والأدبية ومدى تأثيرها فى مجال الإنتاج العلمى والأدبى.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

تطور طرق قياس الإنتاجية البحثية		
	الأسلوب / الطريقة	كيفية العمل
	معامل التأثير ١٩٥٥ (Impact Factor)	وطبقها مبتكرها "إيجين جارفيلد" فى مؤسسته معهد المعلومات العلمية (ISI) فى مجال العلوم الطبيعية ثم العلوم الطبيعية. ومع عام ١٩٧٥ بدأ ISI ينشر معامل تأثير المجلات فى تقارير الاستشهاد بالمجلات (Journal Citation Reports J.C.R). وهى منشور سنوى يقدم معلومات عن المجلات العلمية ومعامل تأثيرها للسنة السابقة.. وقد شمل مجالها العلوم الاجتماعية أيضًا. وحدد معامل التأثير هو: متوسط عدد المرات التى تم الاستشهاد بمقالة معينة لباحث معين فى مراجع الأوراق البحثية للباحثين الآخرين خلال السنتين الماضيتين .. لذا فهو مقياس لأهمية المجالات العلمية المحكمة ضمن مجال تخصصها البحثى. ويعكس معامل التأثير مدى إشارة الأبحاث الجديدة للأبحاث التى نشرت سابقًا فى تلك المجلة والاستشهاد بها.
(ج) طرق أكثر حداثة	مؤشر أتش (H-Index)	وهو يقيس كلاً من "الإنتاجية العلمية" و"الأثر العلمى الواضح" لمنشورات باحث واحد كما يمكن توظيفه لقياس المستوى العلمى لمجلة علمية أو مؤسسة بحثية أو دولة أو مجموعة من الباحثين يعملون على مشاريع علمية موحدة أو ينتمون لقسم علمى واحد.

تطور طرق قياس الإنتاجية البحثية		
	الأسلوب / الطريقة	كيفية العمل
	سجل إيجن فاكتور (Egen Factor)	يعرف بأنه ميعار القيمة الملائمة، وهو متوفر فى قاعدة بيانات ISI ويقيس ليس فقط عدد الاستشهادات المرجعية لمقالات نشرت فى مجلة ما، إنما يأخذ فى اعتباره أهمية المجلة العلمية من حيث الاستشهادات بها فى المجلات ذات السمعة العالية، حيث ترجح هذه الاستشهادات عن تلك الواردة من المجلات المتواضعة. ويستند حساب نقاط هذا السجل على عدد مرات المقالات لمجلة نشرت فى السنوات الخمس الماضية وورد ذكر فى تقرير الاستشهاد بالمجلات (J.C.R). إذن فهذا السجل لا يعتمد فقط على مدى انتشار المجلة بل أساسًا على قيمتها الملائمة.
	معامل سيكماجو لترتيب المجلات SCimago Journal Ranking	ويعتبر هذا المقياس (SJR) بديل آخر لمعامل تأثير I.F. وهو مقياس للأثر العلمى للمجلات معتمد فى "سكوبوس" ومعتمد على قياس عدد الاستشهادات التى وردت من قبل مجلة ما، وأهمية ومكانة المجلات التى ترد منها تلك الاستشهادات .. حيث يقسم عدد المقالات التى نشرتب المجلة على مدى ٣ سنوات. وهى طريقة تتشابه مع طريقة (Eigen Factor) مع اختلافين الأولى استنادًا واستشهاداتها على أسكوبوس (Scopus) بدلاً من استشهادات ISI. والثانى؛ تغطيتها لمجلات أكثر بكثير من تلك المناصة بـ ISI (أكثر من ٢٠٠٠٠ مجلة) مما يمثل تنوعًا دوليًا هائلاً لمدة ٣ سنوات من الاستشهاد.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

نتائج دراسات الإنتاجية العلمية العربية:

- إن أعلى إنتاجية بحثية لعينة الدراسة مقاسة بالمتوسطات توجد فى: العلوم ذات البنية المفاهيمية والمعرفية الأكثر تطورًا (Highly Codefied Sciences) كالكيمياء والفيزياء وعلم الحيوان. بينما لم يحقق العلماء فى الأقسام العلمية الأقل تطورا إلا متوسطات متواضعة
- إن هذه النتيجة تدعو إلى المزيد من "البحوث الأساسية" الرامية إلى تطوير منظومة المفاهيم الأساسية، والنظريات والنماذج العلمية ضمن الميدان العلمى المحدد.
- إن وجود النظرية (أو النموذج) من ناحية، وتطور البنية المعرفية للمفاهيم الأساسية للميدان من ناحية ثانية .. هى من أكبر محفزات البحث العلمى.
- إن علمى الفيزياء والكيمياء قد حققا تقدما بحثيا هائلا أثر تطور نظرياتها ومفاهيمها العلمية.
- أن هناك علاقة وثيقة بين حضور المؤتمرات والزيارات العلمية والمنح الدراسية والإنتاجية العلمية من جهة.
- إن إنتاجية المرأة العربية أدنى من زميلها الرجل لعوامل عديدة أغلبها مجتمعى وآخر تنظيمى.
- ثبت أن علاقة الإنتاجية البحثية "بالعمر" هى علاقة "خط منحنى" فى كافة فئات الإنتاجية العلمية، مع اختلافات بينها فى التوزيع.
- من المفارقات أن الأقسام العلمية عالية التطور لم تنشر أى كتاب عكس باقى التخصصات الإنسانية.

- إن الإنتاجية العلمية بالنسبة للبحوث أعلى لدى من الأساتذة المساعدين منها لدى الأساتذة والمدرسين.

التصنيفات الدولية:

أثارت "زحمة" التصنيفات العالمية للجامعات، وتركيزها على "البحوث العلمية" بشكل أساسى، إلى الاهتمام بدوافع هذا التصنيفات وخلفياتها، والطرق التى تتبعها ومدى التوافق والاختلاف بينها، والكثير منا منبهر بها ويأخذها على علاتها.

ولدينا اليوم (عشر) تصنيفات عالمية، وأكثر من (١٥٠٠) تصنيف وطنى أو متخصص على أن أكثر هذه التصنيفات شهرة هم (الثلاثة الكبار):

- تصنيف شنغهاى Academic ranking of world universities (ARWU)
- وتصنيف كيوأس (Q S) (أو ما يعرف بـ كواك كورال)
- وتصنيف تايمز للتعليم العالى Times higher education World Univ. (THEWUR)

ولما كانت المناقشة التفصيلية لهذه التصنيفات – رغم أهميتها – تخرج عن دائرة اهتمام البحث الحالى، لذا سوف نشير فقط لبعض المسائل الهامة المتعلقة بتلك التصنيفات.

والجدول التالى يوضح طبيعة المؤشرات التى تعتمد عليها هذه التصنيفات والأوزان التى تعطى لها:

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

جدول يوضح المؤشرات المستخدمة فى تصنيفات ARWU, QS, THEWUR

التصنيفات	ARWU	QS	THE
١- جودة التعليم	الطلاب السابقين 10% الذين فازوا بجائزة نوبل	نسبة طلاب الكلية إلى مُيلاتها	التدريس (البيئة التعليمية) 30%
٢- مخرجات البحث العلمى	الأوراق البحثية المنشورة 20% والباحثين الأكثر نشرًا علميًا	التوثيق لكل الملخصات والمراجع على قاعدة بيانات بنسبة Scopus 20%	النشر والمراجع والتوثيق (مستوى تأثير البحث) 30%
٣- الجوائز	فوز الكلية بجائزة نوبل 20% والأوراق البحثية فى علوم الطبيعة 20%		
٤- السمعة		الدراسات المسحية الأكاديمية 40% وللأعمال 10%	قيمة البحث وتأثيره على الدخل والسمعة 30%
٥- الصناعة			العائد من الصناعة 2.5%
٦- الدولية		الطلاب الحاصلين على منح دولية 5% والكليات ذات السمعة الدولية 5%	الإطار الدولى للجامعة 7.5%
٧- الأداء المالى	وفقًا لخمس مؤشرات مقسم أيضًا تبعًا لأجر أعضاء هيئة التدريس لمقارن بالجامعات الأخرى.		

وبشكل عام نجد أن :

معظم هذه المؤشرات فى التصنيفات الثلاثة تقيس البحث (أو النشاط المرتبط بالبحث العلمى) على النحو التالى:

- ١٠٠% فى ARWU – ٨٥% فى THES – ٧٠% فى QS
- تستخدم التصنيفات السابقة لغة متشابهة جدا سعيا نحو التميز وتعزيز كل مظاهر الإجماع وكذلك تسعى إلى ادعاء الاستجابة لكل الشرائح نحو التجويد والتحسين

- التصنيفات الثلاثة يعملن وفق منطق الإعلام والتسويق وكذلك على مفاهيم واضحة للربح.
- وجود نقاط تقارب واسعة بين التصنيفات الثلاثة تعود إلى التركيز على الإعلام التعليمى كما يتمثل ذلك فى:
  - تعريف التميز والمستوى العالى بطرق متشابهة
  - الاهتمامات الاقتصادية المتضمنة.
  - استخدام لغة المعايير المهنية.
  - تجميع واستخدام المعلومات المقارنة

وثمة مآخذ أخرى على تلك التصنيفات هى كالتالى:

- الاعتماد على لغة واحدة .. وإغلاق الفرص أمام البحوث المنشورة باللغات القومية.
- وجود خلافات حول قيم المؤشرات وطريقة تقديرها وأوزان كل مؤشر.
- صعوبة الحصول على أرقام صحيحة لوجود عديد من المتغيرات المؤشرة.
- غياب النظر فى مضامين البحوث والدراسات تمامًا.
- وجود دوافع تجارية وسياسية..تكمن وراء كافة التصنيفات.
- الاعتماد على البيانات المنشورة .. رغم وجود العديد من الدراسات والبحوث التى لا تنشر.
- غياب التفاصيل لمدى المساهمة النسبية لكل مهمة من مهمات الجامعات داخل الترتيب.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- وجود صعوبات فى تفسير بطاقات التقرير باعتراف الجهات المصنفة ذاتها.
- الاعتماد على مواقع محددة إلكترونية ووجود صعوبات وأمور تكنولوجية تتدخل فى مدى دقة النتائج على الشبكات.

رابعًا: سيناريوهات وإستراتيجيات للمواجهة

يجمل بنا إذا كان بصدد رسم ملامح الصورة المستقبلية للبحث والنشر العلمى العربى أن نعيد النظر فيما قدمناه من تحليل موجز لواقع هذه المنظومة المجتمعية والأكاديمية..

وأن نسعى نحو إعادة ما تناثر من نتائج.. والتحرك نحو رؤية مجاوزة تمهيد السبيل لفهم أعمق وأشمل لهذه المنظومة والتخطيط لها ولمستقبلها فى مواجهة تحديات المستقبل.

لذا، سوف ننطلق فى ذلك اعتماد على ما يلى:

- أن أهداف هذه المنظومة لا يمكن أن تنفصل عن أهداف التنمية المجتمعية والعلمية فى مجتمعها. فمهمة هذه المنظومة تحقيق أهداف التنمية وترجمتها إلى حيز الواقع.
- اعتبار مستقبل البحث العلمى والنشر المصاحب له حدًا قاطعًا فى مجتمع المستقبل ووسيلة تخطيط لتجنب الأزمات التى يمكن أن تواجهه.
- وهذا يقتضى الاستعداد للمتغيرات المتوقعة من خلال تخطيط إستراتيجى يوسع دوائر اختياراتنا العلمية والبحثية والاجتماعية والأخلاقية.

- آلا نسعى للتغيير لمجرد التغيير فقط .. لأن مثل هذا الفعل سيكون "أغلى الأثمان" باعتباره لن يفعل شيئًا .. وسيؤدى إلى نفس النتيجة السيئة التى تسد الطريق أمام الإفادة من إمكاناتنا البحثية والريادية والإبداعية.
- وفى ضوء هذا كله نطرح ثلاثة مسارات مستقبلية: إما أن يستمر الحال كما هو عليه (الإيقاع الحالى) وإما أن نعيد التكييف والتأقلم مع التحديات والمستجدات التى تمثل للبحث العملى مخاطر وتهديدات (الاتجاه الإصلاحى). أو أن يحدث تحول جذرى قادر على مواجهة كافة التحديات والمخاطر (الاتجاه الإبداعى).

سيناريوهات مقترحة للارتقاء بمنظومة النشر والبحث العلمى العربية:

١- السيناريو الاتجاهى

الهدف

الحفاظ على إيقاع التقدم الحالى (البطئ) لحركة النشر والبحث العلمى، مع تطويرمحدود لبعض الجوانب.

الملامح والتداعيات

- تفاقم أزمة النشر والبحث العلمى وانسلاخهما عن التنمية
- إضعاف متعمد لقدرات منظومة النشر والبحث العلمى.
- غياب السياسات الموجهة للنشر والبحث العلمى.
- تراجع ترتيب الدول العربية فى القوائم الدولية للنشر.
- تجذر مظاهر الاختلالات المنهجية والأخلاقية الخاصة بتحكيم الأبحاث.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- ضعف الإفادة من كامل المنتج البحثى والعلمى فى حل قضايا التنمية المجتمعية العربية
- الافتقار إلى قاعدة بحثية متينة .. تقود إلى كتلة حرجة بحثية وعلمية .. ذات قدرة تنافسية عالمية وإقليمية عالية.
- انكشاف قطرى أمام العلم والثورة الصناعية الرابعة.
- تعمق الاختراقات والتبعية العلمية للخارج.
- تكريس واضح للتوجهات العلمية المحلية المنكفئة على ذاتها والمعتمدة على منهجيات مجزأة وإرادة بيروقراطية حكومية.
- تراجع واضح فى عوائد البحث العلمى ومردوه المجتمعة والحضارى.
- انحدار تدريجى فى البنية التحتية لمنظومة النشر العربى

النتيجة

- عجز البحث العلمى عن استقطاب المجتمع المدنى ومؤسساته وبالتالى تدهور فى تمويله وتعثر مشاريعه.
- تدهور مستويات النشر العلمى وتراجع قيمتها وبنيتها التحتية وتدنى قيمتها الدولية.
- أكثر السيناريوهات تكلفة: علميًا وتكنولوجيً ا وتنمويًا وتداعى عوائدها وهزالتها.
- استشراء قيم وسلوكيات سلبية مناهضة للتوجه نحو تجويد البحوث العلمية

٢- السيناريو الإصلاحى

- **الهدف:**

الانتقال من الوضع المرجعى الحالى إلى نقطة أكثر إضاءة من خلال مزيج من التكييف وإعادة التوزيع.

- **الملامح والتداعيات**

- توجه عربى واضح نحو التنمية المستدامة، ومعتمد بقدر كبير على الاعتماد والتكامل المتبادل.
- اهتمام خاص بالسياسات العلمية والاجتماعية، وإعلاء مكانة الفعل العلمى والاجتماعى والتكنولوجى والثقافى فى إطار نموذج تنموى مستهدف.
- توظيف مثمر للبحث العلمى وتعظيم للعائد منه من خلال سياسات نشر علمى فاعلة وملتزمة بمعاملات التأثير الدولية لأوعية النشر العربى.
- تبلور واضح للمدارس والعشائر العلمية، وزيادة فرص تواصلها عربيًا وعالميًا مما ينعكس على حركة النشر العلمى تنوعًا وارتقاءً.
- تبلور ملامح سياسات علمية حقيقية موحدة للبحث وإنعكاسها على النشر العلمى ومجمل حركة البحث.
- تقلص تدريجى فى مظاهر التبعية للخارج.

- **النتيجة**

- ارتفاع نسبة الإنفاق على البحث لما يفوق ١% من GNP.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- توافق سياسات النشر العلمى مع المعايير الدولية مما يقود لارتقاء متزايد فى مكانتها الدولية.
- استعادة نسبية لهيبة الدوريات العلمية العربية وخضوعها لتخطيط إستراتيجى مبرمج ومتسم بمواجهة المخاطر قبل حدوثها.
- تعزيز قيم علمية إيجابية وانخفاض معدلات السرقات والاختلالات العلمية.
- التشديد على نظم المساءلة فيما يتعلق بالاستثمارات العامة فى الدوريات والمجلات الأكاديمية
- تأسيس اتحاد عربى لرؤساء تحرير الدوريات العلمية العربية برعاية اتحاد الجامعات العربية وعقد مؤتمر سنوى لهم ضمان استمرار وتواصل نشر معظم الدوريات العلمية وعدم انقطاعها.

٣- سيناريو التحولات الإبداعية

- **الهدف**

بلورة منظومة نشر وبحث علمى مستقلة ومنتمية وموظفة مجتمعيًا وإبداعيًا وتمتلك قدرات تنافسية عالية: عالميًا وإقليميًا.

- **الملامح والتداعيات**

- اعتلاء منظومة النشر والبحث العلمى صدارة القطاع الرائد لعملية التنمية المجتمعية المستدامة إبداعًا وتطورًا وتكيفًا وإصلاحًا.
- تفجير كامل للطاقات الإبداعية للمواطن العربى واستحداث نظم قيمية مصاحبة ومتجاوبة مع احتياجات التنمية بما يحقق إنسانية المواطن.

- سد الفجوة العلمية والتكنولوجية مع الغرب.
- تنمية الهوية الثقافية العربية، وتجذر جسور التوافق بين الأصالة والمعاصرة.
- ضمان اشتراك غالبية الدوريات العلمية العربية المتخصصة فى "المستخلصات العالمية" المعروفة علة نحو ييسر إطلاع
- الباحثين المعنيين على ما ينشر فيها، وبالتالى تجذير مكانتها لديهم ولدى باقى المطلعين عليها.
- توجه الحكومات والأكاديميات العربية المتخصصة والإعلامية لإصدار دوريات علمية متخصصة على مستوى عالٍ من الجودة والمصداقية ومعترف بها دوليًا.
- استدامة دخول العديد من الدوريات العربية للمستخلصات العالمية ذات العلاقة.
- تأسيس مؤسسة إعلامية عربية متخصصة فى النشر العلمى لطبع ورعاية المجلات العربية المتخصصة وذات القيمة المتميزة.

- **النتيجة**

- الانتقال المنهجى للبحوث من التشرذم العلمى المتخصص إلى الشبكية والبينية العلمية، ومن الرصد والوصف إلى التفسير والنقد والإبداع.
- تفعيل دور شفاف وعادل للحكومات فى رعاية النشر العلمى وفق حقوق المساءلة والمحاسبية والالتزام بضوابط النشر ومحاربة السرقات العلمية ومراعاة حقوق المستفيدين.
- الاعتزاز بالنشر باللغة العربية كلفة دولية أصلية والتخطيط للانتفاع بذلك.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- تشكل لجان لأخلاقيات النشر العلمى تتولى معالجة قضايا البحوث الخادعة للمحكمين (كالتصنع، التزييف، التزيف، التشويه، الانتحال).
- تعزيز التبادل المستدام فى المعلومات البحثية بين كافة الدوريات العربية ذات الاختصاص.
- الانتقال من بحوث العلم الصغير المجزأ إلى بحوث العلم الكبير ذات العوائد الحضارية والمجتمعية المؤثرة.